مجلة الباحث الاقتصادي (CHEEC)

ردمد . 1748-2335

ردمدإ 235X-2588

chercheur.economique@univ-skikda.dz
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/85

توظيف التعليم الالكتروني في تحسين ترتيب الجامعات الجزائرية حسب تصنيف ويبومتريكس

Employ e-learning in improving the ranking of universities According to Webometrics

غياد كريمة[1] أ.د/ حمدي باشا رابح[2]

[1] جامعة الجزائر 3 ،الجزائر kghiad@ ymail.com

[2] جامعة الجزائر 3، الجزائر hamdipar53@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 25 /2018/04 تاريخ القبول: 5 /2018/05

الملخص :

تهدف الدراسة إلى معرفة أهمية تطبيق التعليم الالكتروني من أجل تحسين تصنيف الجامعات الجزائرية حسب ترتيب ويبومتريكس، الذي يركز على درجة التزام الجامعة بالاستفادة من الإنترنت لعرض ما لديها لكي تتم الاستفادة منه من قبل الآخرين. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التعليم الالكتروني يمثل دعامة أساسية وبعد هام ترتبط به معايير ترتيب الجامعات حسب تصنيف ويبومتريكس، ما يمكن الجامعات الجزائرية من تحسين ترتيبها.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، تصنيف الجامعات، تصنيف ويبومتريكس، الجامعات الجزائرية.

تصنيف JEL: M1, L1,O31

Abstract :

The study aims to understand the importance of applying e-learning to improve the ranking of Algerian focuses on the degree of the University's commitment to use the Internet to present its resources to be used by others. Interested in the outputs of scientific research as the location of the university in the classification . One of the most important findings of the study is that e-learning is a basic pillar and an important dimension associated with the standards of the ranking of universities according to the classification of Webometrics.

Key words : E-learning, university classification, webometrics, Algerian universities

JEL classification codes: M1, L1,O31

المؤلف المرسل: غياد كريمة kghiad@ ymail.com

مقدمة.

إن التطور والتقدم الحادث في مجال تكنولوجيا التعليم أدى إلى ظهور كثير من المستحدثات التكنولوجية التي أصبح توظيفها في العملية التعليمية ضرورة ملحة، للاستفادة منها في رفع كفاءة العملية التعليمية، ومن بين تلك المستحدثات التعليم الالكتروني، وقد ظهر في منتصف التسعينيات، وأصبح يختصر مصطلحه إلى(E-learning) .

فأصبح لزاما على المؤسسات التعليمية وخصوصا الجامعات التي تسعى للوصول لمكانة أكاديمية مرموقة أن تتبنى التعليم الالكتروني كأداة هامة وفعالة في عملية التعليم الحديث والتحول من التعليم التقليدي المعتمد على التلقين إلى التعليم الالكتروني المعتد على الإنترنت، حيث يصبح الأستاذ بانياً للمعلومة، وموجهاً للفكر، وميسراً للنشاطات الطلابية، ومقوما لمستوى تحصيلهم اعتمادا على أحدث التقنيات.

فقد أصبح التسابق لاستخدام التقنيات الحديثة في التعليم هدف أساسي لمعظم الجامعات، خاصة في ظل معايير التصنيفات العالمية للجامعات والتي تعتبر حاليا أهم دليل يعتمد عليه الطلبة والمنظمات لاختيار وجهتهم، والتي تعطي الجامعة أيضا مؤشرا عن موقعها بين الجامعات العالمية، وعليه أصبح السعي وراء تحقيق مركز مرموق ضمن هذه التصنيفات هدف أساسي لكل جامعة، وقد ظهرت فكرة تصنيف الجامعات في البداية بالولايات المتحدة الامريكية قصد مقارنة الكليات والجامعات مع نظيراتها لكن محليا، لتغزو هذه الفكرة باقي الدول وتنتقل من الصورة المحلية إلى العالميّة، ومن أبرز هذه التصنيفات العالمية نجد: تصنيف الويبومتركس، تصنيف شانغهاي، تصنيف التايمز، وتصنيف QSوالتي عرفت تداولا كبيرا، وعليه فقد سعت مختلف الجامعات لتأمين المتطلبات اللازمة للتّوافق مع معايير هذه التصنيفات التي واجهت العديد من الانتقادات بشأن مدى ملاءمتها لمختلف الجامعات، مما أنتج سقوط دول عديدة من قائمة التصنيف، ومن بينها الجزائر والدول العربية التي تغيب نهائيا عن بعض التصنيفات، أو تظهر فرادى في بعضها.

اشكالية البحث: تمثل التصنيفات العالمية أهمية بالغة للجامعات لكونها تمثل مؤشراً عن مواقعها بين الجامعات العالمية وفقاً للمعايير التي بنيت عليها هذه التصنيفات، ومن أهم التصنيفات نجد تصنيف ويبومتركس Webometrics الذي يركز على درجة التزام الجامعة بالاستفادة من الإنترنت لعرض ما لديها لكي تتم الاستفادة منه من قبل الآخرين، وفي خضم تعدد التصنيفات الأكاديمية ارتأينا أن نسلط الضوء على أهمية التعليم الالكتروني في تحسين ترتيب الجامعات الجزائرية حسب تصنيف الـ Webometrics بغية التعرف على موقعها ضمنه، ومنه تتبلور الاشكالية في محاولة الاجابة على السؤال الرئيسي الآتي: ما أهمية التعليم الالكتروني ضمن مجموعة الجوانب الحاسمة التي تؤثر على أداء الجامعات الجزائرية وتتحكم في مواقعها ضمن تصنيف ويبومتركس Webometrics؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها إن التعليم الالكتروني وبرامجه المتنوعة لها تأثير مباشر في تعزيز ترتيب الجامعات الجزائرية حسب تصنيف ويبومتركس، فضلا عن وجود الاختلاف بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى التعرف على الإطار النظري للتعليم الالكتروني، فضلا عن طرح فكرة التعليم الإلكتروني كحل أساسي لتطوير المستوى التعليمي ليواكب التطور التكنولوجي الهائل، ودوره في تحسين ترتيب الجامعات حسب تصنيف ويبومتركس، إضافة إلى:

1- التعرف على بعض أساسيات وأساليب ونظم التعليم الالكتروني،

2- تبيين المؤشرات المعتمدة لتصنيف ويبومتركسWebometrics، ونتائجه الحالية.

3- توضيح مكانة الجامعات الجزائرية ضمن هذا التصنيف.

4- الخروج ببعض المقترحات لتفعيل تطبيق التعليم الالكتروني بالجامعات الجزائرية.

أهمية البحث: تعتبر التصنيفات العالمية للجامعات مرجعًا مهما للطلبة وكذا المنظمات التي تهتم بمخرجات البحث العلمي إذ أن موقع الجامعة في التصنيف حسبهم يدل على مدى تطورها وكفاءتها، ونظرا لما تسجله الجامعات الجزائرية والعربية من غياب عن

المؤلف المرسل: غياد كريمة kghiad@ ymail.com

الساحة العالمية من خلال هذه التصنيفات وجب الكشف عن أهمية التعليم الالكتروني في تحسين ترتيب الجامعات الجزائرية حسب تصنيف ويبومتركس.

1. الإطار العام للتعليم الالكتروني:

لقد طرأت مؤخرا تغييرات واسعة على مجال التعليم، وبدأ سوق العمل من خلال حاجاته لمهارات ومؤهلات جديدة يفرض توجهات واختصاصات مستحدثة تلبي حاجات الاقتصاد الجديد، لذا فإن المناهج التعليمية خضعت هي الأخرى لإعادة النظر بها حتى تواكب المتطلبات الحديثة والتقنيات المتاحة، مثل التعلم الإلكتروني، وأصبح التعليم الإلكتروني وتوظيفه في خدمة العملية التعليمية أمر واقعاً خاصة في تعليمنا العالي.

1.1. لمحة عن نشأة التعليم الالكتروني:

تشترك أدبيات التعليم الإلكتروني في الاتفاق على حداثة هذا النوع من التعليم، وأنه خلال الخمسين سنة الماضية بدأت معالم التعليم الإلكتروني بالظهور، لكنها تختلف في تحديد التاريخ الأول لظهوره، فمنهم من يرى أنها في الستينات الميلادية من خلال أبحاث وجهود الجامعات الأمريكية والمؤسسات العسكرية وعلماء الطب، ويرجعها البعض الآخر إلى جذور نظرية العالم سكنر في القرن الماضي من خلال كتابه التعليم المبرمج.

يمكن تلخيص الوقفات التاريخية للتعليم الإلكتروني والتي مرت تاريخياً بالمراحل التالية(العمري، 2006: 76):

- **قبل عام 1983م:** عصر المدرس والمدارس التقليدية حيث كان التعليم تقليدياً قبل انتشار أجهزة الحاسبات بالرغم من وجودها لدى البعض، وكان الاتصال بين المدرس والطالب في قاعة الدرس حسب جدول دراسي محدد.
- **الفترة بين 1984 م و 1993 م:** عصر ظهور الوسائط المتعددة، حيث تميزت هذه الفترة باستخدام الوندوز والماكنتوش والأقراص الممغنطة كأدوات لتطوير التعليم.

- **الفترة بين 1994 م و 2000 م:** ظهور الشبكة العنكبوتية للمعلومات، ثم بدأ ظهور البريد الإلكتروني وبرامج إلكترونية أكثر انسيابية لعرض أفلام الفيديو، ومنها الأفلام التعليمية، مما أضفى تطوراً هائلاً وواعداً لبيئة الوسائط المتعددة.
- **الفترة من 2001 م وما بعدها:** ظهور الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية للمعلومات (الإنترنت) حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً، وتبادل المعلومات زادت سرعته بشكل كبير وهذه الطفرة المعلوماتية قد تفتح المجال للتعليم الإلكتروني مستقبلاً، وتشجع العديد من أساتذة الجامعات على تصميم كتب الكترونية لتشمل أفلام ورسومات متحركة قد تساعد الطالب على الفهم الصحيح ومتابعة الدرس بصورة أفضل (أحمد، 2002: 291).

2.1.مفهوم التعليم الالكتروني:

يوجد العديد من المصادر التي تناولت مفهوم التعليم الإلكتروني، من هذه التعاريف:

- يعرف التعليم الالكتروني على أنه" ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسات التعليمية (بشير، 2012: 32)
- كما يعرف بأنه: "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء من بعد أو في الصف الدراسي"، وبمعنى آخر هو "استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصى وقت وأقل جهد وأكبر فائدة (علي، 2004: 34).
- هناك من يرى أن التعليم الإلكتروني أكثر من ذلك، ويأخذ شكل ومنحى منظومي متكامل فهو" منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وأي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية لتوفير بيئة تعليمية وتعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة أو غير متزامنة

المؤلف المرسل: غياد كريمة kghiad@ ymail.com

دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المعلم والمتعلم (أحمد، 2002: 289).

3.1.متطلبات التعليم الالكتروني:

تتباين متطلبات كل نظام تبعا لتباين أهداف وسياسات الجامعات، إلا أن هناك مكونات أساسية لابد من توافرها في كل جامعة تخطط لتطبيق التعلم الالكتروني وهي:

1.3.1. العناصر البشرية: وتشمل مايلي:

- الأستاذ الجامعي المؤهل القادر على التدريس باستخدام التقنيات الحديثة بما يتوافق مع خصائص المتعلمين والإمكانيات المتاحة.
- المتعلم المتمكن من مهارة التعلم الذاتي والقادر على التعامل في الرقميات من خلال إلمامه بتطبيقات الحاسب الآلي والانترنت.

2.3.1. العناصر المادية: وتتمثل بالتالي:

- تجهيزات أساسية مثل الأجهزة الخدمية والحاسوبية وكذلك تأمين شبكة الانترنت.
- المحتوى الالكتروني وبناء المقررات للوصول بالمتعلم الى مستوى من التحصيل، مثل الصور والنصوص والرسومات وغيرها والمعدة وفقا لمبادئ التصميم التعليمي.
- واجهات التفاعل وهي الواجهة الالكترونية التي ترشد المتعلم الى مواقع النظام.

4.1.أهداف التعليم الالكتروني:

يرتكز التعلم الالكتروني على مجموعة من الأهداف هي:

- خلق بيئة تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة.
- دعم عملية التفاعل بين المتلقي والمعلم من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء عبر المناقشات الهادفة بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة كالبريد الالكتروني.
- تطوير دور المعلم في العملية التعليمية ليواكب التطورات العلمية المستمرة.
- خلق شبكات تعليمية لتنظيم وادارة أعمال المؤسسات التعليمية..

- تقديم تعليم يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.
- عموما الجدول الموالي يوضح الفرق بين التعليم التقليدي والالكتروني:

جدول 1 . الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني

التعليم التقليدي	التعليم الالكتروني
المعلم هو المتحكم في العملية التعليمية وهو ناقل المعلومة للطالب	الطالب هو المتحكم في العملية التعليمية أما المعلم فيكتفي بتوجيه الطالب
الطلاب فقط متلقين (تعليم سلبي)	الطلاب مشاركين في العملية التعليمية (تعلم ايجابي)
المكان والزمان محددين مسبقا في قاعة التعليم	الطالب يتلقى المعلومة بالطريقة التي يريدها وفي الوقت والزمان المناسبين له
تفاعل قليل بين الطلاب	تفاعل بين الطلاب وبين المعلم
استخدام عدد قليل من الوسائل المساعدة والاكتفاء بالشرح اللفظي	استخدام كل ما هو متاح من وسائل مساعدة واستخدام أنماط تعليم مختلفة.

المصدر: ريهام مصطفي (2012)، توظيف التعليم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي: العدد 9، ص6.

مما سبق نستخلص أنه للتعليم الالكتروني عديد المزايا مقارنة بالتعليم التقليدي أهمها:

- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم.
- المساهمة بالتعبير عن وجهات النظر المختلفة للطلاب والإحساس بالمساواة.
- تقليل الأعباء بالنسبة للمعلم.
- سهولة الوصول للمعلم وعدم الاعتماد على الحضور الفعلي للطالب.
- إمكانية تحوير طريقة التدريس بالطريقة التي تناسب الطالب.
- ملائمة مختلف أساليب التعليم والمساعدة الإضافية على التكرار.

ورغم هذه المزايا، فالتعليم الالكتروني لا يخلو من سلبيات: (Sanoff,2007:14)

- قد ينمي لدى الطلبة حالة الانطوائية لعدم تواجدهم في موقف تعليمي حقيقي.
- لا يركز التعلم الالكتروني على كل الحواس بل على حاستي السمع والبصر فقط .

المؤلف المرسل: غياد كريمة kghiad@ ymail.com

- يحتاج إنشاء هذا النوع من التعليم لبنية تحتية من أجهزة ومختبرات وشبكات اتصال.
- ارتفاع تكلفته خاصة في المراحل الأولى للتطبيق.،المؤهلون للتعامل مع المستحدثات التقنية المستخدمة بهذا النوع من التعلم، وكذلك يحتاج إلى هيئة إدارية مؤهلة لقيادة هذه العملية، ومتخصصين في إعداد وتصميم البرمجيات التعليمية.

2. ترتيب الجامعات حسب التصنيف ويبومتركس Webometrics

يعتبر في الوقت الحالي استخدام التصنيفات الأكاديمية في قطاعات التعليم العالي العالمية، والعربية موضوعا مثيرا للجدل، خاصة بعد أن أصبح التصنيف الأكاديمية هو أداة لتقييم أداء ورتبة الجامعة، وسمعتها، ومعيارا للميزة التنافسية.

وكل تصنيف أكاديمي من التصنيفات السالف ذكرها يعتمد على منهجية تستند على مؤشرات تعكس مجموعة من الأبعاد الأساسية منها البعد الأكاديمي، وبعد البحث العلمي، وكل منها يستند أيضا إلى الدراسات الاستقصائية، حيث يتم إعطاء وزن نسبي لكل مؤشر من المؤشرات المعتمد عليها.

وفي خضم تعدد التصنيفات الأكاديمية ارتأينا أن نسلط الضوء على أهمية التعليم الالكتروني في تحسين ترتيب الجامعات الجزائرية حسب تصنيف الـ Webometrics بغية التعرف على موقع الجامعات الجزائرية ضمنه والوقوف عند أهمية التعليم الالكتروني ضمن مجموعة الجوانب الحاسمة التي تؤثر على أداء الجامعات الجزائرية وتتحكم في مواقعها ضمن مختلف التصنيفات العالمية.

1.2. نشأة ترتيب وتصنيف الجامعات:

إن الجذور الأولى لمحاولات تصنيف وترتيب الجامعات يرجع إلى عام 1904م ، حيث ظهرت دراسات فى بريطانيا تحاول تقديم قائمة بالجامعات مرتبة حسب عدد الرواد والعلماء الذين تخرجوا منها.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية قام"جيمس ماكين كاتل" بإصدار قائمة بالكليات والتى أطلق عليها المؤسسات الرائدة Leading Institutions وذلك لتعريف الطلبة، ومساعدتهم على تحديد اختياراتهم الدراسية، وقام"ستيفن فيشر" بتحليل تلك القائمة عام 1291م، وتأثر مجموعة من العلماء بما كتبه" كاتل "و"فيشر"، وقاموا بدراسة وتحليل العناصر التى تصنف المؤسسة التعليمية وجودة ناتجها والذى يقاس بعدد خريجى هذه المؤسسة فى قائمة التميز فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام 1930 م، واستمرت هذه الجهود منذ عام 1930 م حتى عام 1951 م دون تغيير جذرى (حميص، 2011، 53). ونشرت صحيفة (U.S News & World Report) فى عام 1983 أول قائمة تصنيف للجامعات تحت عنوان Rating of Colleges، واستمرت هذه الصحيفة بإصدار تصنيف سنوي للجامعات والكليات الجامعية منذ ذلك الحين، وقد تضمنت القائمة فى عام 1912 عدد(1600) كلية وجامعة في الولايات المتحدة. (Sanoff,2007:9)

أما فى بريطانيا فقد نشرت صحيفة تايمزTimes في عام 1993م أول قائمة تصنيفية للجامعات البريطانية بالشكل الحديث، وتعتمد على مجموعة مركبة من المعايير، وتقوم الصحيفة وملحقها الأسبوعي بنشر هذه القوائم سنوياً.

وبدأ تصنيف الجامعات في اليابان سنة1994 ؛ وتقوم بهذه المهمة إحدى أبرز الصحف اليابانية وتدعىAsahi Shimbun وهي أحد أشهر خمسة صحف في اليابان وتعد ثاني أكثر الصحف انتشارا في العالم(خالد، 2015: 256)

واستشعرت روسيا الحاجة إلى تصنيف الجامعات؛ فقد طرحت وزارة التربية الروسية (2001) نموذجاً تصنيفياً للجامعات لتلبية احتياجات كل من الطلبة الذين يتقدمون بطلبات التحاق إلى مؤسسات التعليم العالي، وكذا احتياجات المشغلين المتوقعين لخريجي الجامعات، وأخيراً الدولة.

وقد أصدرت جامعة شانغهاي جياو تونج Shanghai Jiao Tong الصينية في عام 2003م أول تصنيف عالمي للجامعات يعرف اختصارا باسم" أروو" (ARWU) وقوبل

المؤلف المرسل: غياد كريمة kghiad@ ymail.com

هذا التصنيف بمتابعة ونقد من قبل الأكاديميين، ودفع الإقبال الإعلامي الكبير الذي حظى به من وسائل الإعلام مؤسسات أخرى إلى إصدار تصنيفات عالمية مشابهة، فظهر تصنيف التايمز البريطانى للتعليم العالي فى عام 2004 م بالتعاون مع مؤسسة" كيو إس" (QS) ثم انفصلتا في عام 2009 لتصدر كل منهما تصنيفا منفصلا لجامعات العالم، ثم ظهر التصنيف الأسباني"ويبو متركس" (Webometrics) والذي يقيس أداء صفحات " الإنترنت "التابعة للجامعات من حيث شهرتها على الشبكة العنكبوتية، ومدى تمثيلها للنشاط الأكاديمي للجامعة (رزق، 2012: 135).

2.2.مفهوم تصنيف الجامعات:

يعرف تصنيف الجامعات على إنه نظام لترتيب الجامعات من حيث المستوى الأكاديمي، والعلمي أو الأدبي، وهذا الترتيب يعتمد على مجموعة من الإحصاءات أو الاستبانات التي توزع على الطلبة والأساتذة وغيرهم من الخبراء والمحكمين، أو تقييم الموقع الإلكتروني أو غير ذلك من المعايير (أمل، 2011: 60).

وتعرفه موسوعة ويكيبيديا Wikipedia (2014) على أنه "ترتيب الجامعات في مستويات أكاديمية، أو علمية أو أدبية، وهذا الترتيب قد يعتمد على مجموعة من الإحصائيات أو استبيانات توزع على الطلبة والأساتذة وغيرهم"(Wikipedia,2016:1)

إلا انه تجدر الإشارة إلى أنه عند ترجمة مصطلح" تصنيف "إلى اللغة الانجليزية نجد Rankingأو Classification أما عند تصفح تقارير أو نتائج التصنيفات الدولية للجامعات على مواقعها الالكترونية نجد أنه يشار إلى تصنيف الجامعات بالمصطلح الانجليزي"Ranking Universities" وبالتالي نعتبر تصنيف الجامعات على أنه ترتيب لها على أساس معايير محددة.

3.2.معايير التصنيف Webometrics (التصنيف العلمي الافتراضي):

هو تصنيف إسباني يرمز له بالرمزWebometrics أطلق لأول مرة في عام 2004 بمبادرة من مخبر القياس الافتراضي (Cybermetrics Lab) التابع للمركز الأعلى

للبحث العلمي، الذي يعتبر أكبر مؤسسة بحث في إسبانيا، ومن بين أهم مؤسسات البحث في أوروبا، هدفه الأساسي تشجيع البحث العلمي وتنمية وتطوير المستوى العلمي والتكنولوجي للبلد، كما يساهم أيضا في تكوين الباحثين والتقنيين الجدد في مختلف الفروع العلمية والتكنولوجية، ويتبع المركز فروع عدة في مختلف الأقاليم الإسبانية وصل عددها إلى 126 فرعا عام 2006 (الطاهر، 2015: 406)

وتم تصميم هذا التصنيف لتقديم مؤشرات تسمح بقياس النشاط العلمي للجامعات على شبكة الإنترنت، باستخدام الأساليب الكمية، حيث يقيس حجم ووضوح الصفحات الإلكترونية (Web Pages) التي تنشرها الجامعات، مع التركيز أساسا على المخرجات العلمية، والمعلومات العامة عن الجامعة و العاملين أو الذين يحضرون الدروس (سعيد، 2014: 9).

والهدف الرئيسي لهذا التصنيف هو تحفيز الجامعات وأعضاء هيئات التدريس فيها ليكون لهم حضور افتراضي على شبكة الإنترنت والذي يعكس على نحو دقيق أنشطتهم، تعطيهم المجالات والفرص لعرض نشاطاتهم البحثية بشكل كامل، وذلك من خلال الرفع من حجم وجودة ما ينشرونه من مضمون علمي على شبكة الإنترنت، وجعله متاحا للجميع (الطاهر، 2015: 408)

ويعتمد هذا التصنيف على معيارين أساسيين بحسب الموقع ، Webometrics كما يلي:

المؤلف المرسل: غياد كريمة kghiad@ ymail.com

جدول 2. المعايير والأوزان المستخدمة في تصنيف Webometrics

المعايير	المؤشرات	الوصف	الوزن %
الوضوح أو الرؤية Visibility	الأثر Impact	حيث يتم تقييم مستوى الاستفتاء الظاهري للروابط الخاصة بالمحتوى المنشور في الموقع، وذلك من خلال عدد مرات الرجوع لهذه الروابط من الأطراف المختلفة والذي تقيسه جهات محايدة ومتخصصة.	50
الفعالية أو النشاط Activity	الحضور Presence	يشير إلى العدد الإجمالي لصفحات الويب التي يتضمنها نطاق الجامعة الإلكتروني والتي يمكن لمحرك البحث Google التعرف عليها، وهذا ما يعني أن تعزيز حضور الجامعة يتطلب أوسع مشاركة من مكوناتها الجامعة، من كليات وأفراد.	20
	الانفتاح Openness	يتعلق هذا المعيار بمدى وجود المستودعات البحثية والمفتوحة على الخارج، مع الأخذ بعين الاعتبار الملفات سهلة النقل.	15
	التميز Excellence	يقيس هذا المعيار تميز المقالات العلمية المنشورة وانتاج الجامعة العلمي ضمن أعلى 10 % من المقالات الأكثر اقتباسا في حقولها التخصصية.	15

المصدر: الطاهر ميمون،(2015)، إستراتيجية الجامعات الجزائرية في تحسين ترتيبها ضمن تصنيف (Webometrics)، المؤتمر العربي الدولي الخامس لجودة التعليم، جامعة الشارقة، ص410.

3. الجامعات الجزائرية وتصنيف ويبومتركس Webometrics

تسعى الجامعات الجزائرية كغيرها من الجامعات على الصعيد العالمي إلى المنافسة في التصنيف الأكاديمي للجامعات، خاصة بعد ظهوره على المستوى الإعلامي، واحتلاله

مساحات كبيرة من النقاش والجدل بين الأكاديميين والمسؤولين والمعنيين بالتعليم العالي بشكل عام، وأصبحت الجامعات الجزائرية تضع ضمن سياساته واستراتيجياتها، دخول المنافسة في بعض التصنيفات العالمية للجامعات، وبدأت التفكير في الوسائل التي تحقق من خلالها متطلبات سياسات مؤسسات التصنيف، لتحسين مراكزها في هذا التصنيفات.

1.3. أسباب غياب الجامعات الجزائرية عن التصنيفات الأكاديمية العالمية:

تعود أسباب غياب الجامعات الجزائرية عن هذه التصنيفات، مثلها مثل باقي الجامعات العربية إلى عدة أسباب، يمكن تقسيمها إلى الآتي:

1.1.3. أسباب تتعلق بعدم ملاءمة التصنيف: أبرزها (بوطبة، 2013: 732)

- إشكالية اللغة، فمعظم التصنيفات تأخذ البحوث المنشورة باللغة الإنجليزية بعين الاعتبار
- الاعتماد فقط على النشر الالكتروني في بعض التصنيفات واهمال باقي المنشورات.
- اعتماد بعض التصنيفات على آراء شخصية قد لا تكون موضوعية، أو مطلعة.

2.1.3. أسباب تتعلق بمشاكل على مستوى الجامعات الجزائرية: أبرزها (بوطبة، 2013: 732)

- عدم اهتمام المسؤولين عن القطاع بنتائج هذه التصنيفات، وجهل فوائدها، وضعف روح المنافسة لدى معظم الجامعات الجزائرية.
- تكدس الطلبة وسياسات القبول المفتوحة والتوجه الكمي الغالب؛
- ضعف البنية التحتية للجامعات من مكتبات ومعامل ومخابر وغير ذلك؛
- انخفاض نسب الإنفاق على البحث العلمي وتوفير الموارد.
- ضعف النشر الإلكتروني في الجامعات الجزائرية.
- عدم الاهتمام بتطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس.
- هجرة الأدمغة بسبب الظروف المحلية ونقص الإمكانيات.
- عدم استقلالية الجامعات الجزائرية في اتخاذ القرار.
- تراجع مستوى المناهج والبرامج الدراسية وتقادمها.

2.3.ترتيب الجامعات الجزائرية وفقا لتصنيف Webometrics لسنة 2017

المؤلف المرسل: غياد كريمة kghiad@ ymail.com

لقد تحسن مستوى الجودة في بعض الجامعات الجزائرية في السنوات الأخيرة إبتدءا من سنة 2012، وقد تجلى هذا التحسن في تبني الجامعات الجزائرية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال مما انعكس ذلك على تصنيفها لسنة 2012 ومن أجل توجيه جهود المؤسسات الجامعية الجزائرية، وبصفة عامة سجلت المؤسسات الجامعية الجزائرية قفزة نوعية معتبرة مقارنة بالسنوات السابقة في الترتيب العالمي لمؤسسات التعليم العالي(Mokhtar, 2012:3) والجدول الموالي يوضح ترتيب أفضل الجامعات الجزائرية سنة 2014.

جدول 3. أفضل 10 جامعات وطنيا وعالميا سنة 2014 حسب Webometrics

الجامعة	ترتيب سنة 2014	
	وطنيا	عالميا
جامعة قسنطينة 1	1	2256
جامعة ورقلة	2	2306
جامعة تلمسان	3	2325
جامعة سيدي بلعباس	4	2511
جامعة هواري بومدين	5	2828
جامعة باتنة	6	3473
جامعة بسكرة	7	3569
جامعة الشلف	8	3623
جامعة تيزي وزو	9	3750
جامعة سطيف 1	10	3937

المصدر: الطاهر ميمون (2015) ، إستراتيجية الجامعات الجزائرية في تحسين ترتيبها ضمن تصنيف Webometrics: المؤتمر العربي الدولي الخامس لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الشارقة، ص411.

نلاحظ من خلال الجدول أن الجامعات الجزائرية العشر تدخل ضمن أفضل 5000 جامعة على المستوى العالمي، حيث تأتي جامعة قسنطينة 1 الأولى وطنيا في المرتبة 2256 عالميا.

ونظرا لتحسن استخدام تكنولوجيا المعلومات والتعليم الالكتروني تحسن ترتيب الجامعات الجزائرية مرة أخرى، حيث احتلت جامعة سيدي بلعباس المرتبة الأولى وطنيا، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول 4. أفضل 10 جامعات وطنيا وعالميا سنة 2017 حسب Webometrics

الجامعة	ترتيب سنة 2017	
	وطنيا	عالميا
جامعة سيدي بلعباس	1	2131
جامعة هواري بومدين	2	2198
جامعة قسنطينة 1	3	2524
جامعة تلمسان	4	2614
جامعة ورقلة	5	2703
جامعة بجاية	6	2903
جامعة بسكرة	7	2986
جامعة سطيف 1	8	3107
المدرسة متعددة التقنيات	9	3243
جامعة مستغانم	10	3311

SOURCE: Rauhvargers Andrejs (2017). Global University rankings and their impact, EUAreport on rankings.

نلاحظ من الجدول التحسن المستمر للجامعات الجزائرية حسب هذا التصنيف، ما يؤكد الاهتمام بادماج التعليم الالكتروني، مما أثر ايجابا على ترتيب الجامعات الجزائرية.

3.3.التعليم الالكتروني ركيزة لتحسين ترتيب الجامعات الجزائرية وفق Webometrics

المؤلف المرسل: غياد كريمة kghiad@ ymail.com

من أجل تحسين ترتيب الجامعات الجزائرية ضمن التصنيفات الأكاديمية بصفة عامة وتصنيف Webometrics بصفة خاصة، قامت المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي باقتراح إستراتيجية تعتمد على مجموعة من المحاور هي:

1.3.3. تخصيص رابط URL محدد للجامعة: من خلال

– اختيار الجامعة اسم نطاق فريد من نوعه يمكن استخدامه من قبل جميع المواقع على شبكة الإنترنت للجامعة،

– تجنب تغيير اسم النطاق المؤسسي للجامعة، لما له من تأثير سلبي على قيم معيار الرؤية و الوضوح؛

– ضرورة تجاهل النطاقات البديلة حتى ولو كانت تؤدي إلى النطاق المؤسسي الأصلي؛

– استخدام الاختصارات الواضحة الصحيحة للجامعة من خلال كلمات وصفية، مثل اسم المدينة في اسم النطاق (Ouiza ,2012:33)

2.3.3. خلق المحتوى: من خلال

– تشجيع ودعم أعضاء المؤسسة (أساتذة وباحثين وطلاب الدراسات العليا) لإنتاج المحتوى الداعم لحضور كبير وواسع على شبكة الإنترنت.

– تكليف مصلحة مركزية مسؤولية تصميم أدلة ومعلومات خاصة بالجامعة.

– تكليف المكتبات ومراكز التوثيق والمصالح الشبيهة مسؤولية قواعد البيانات في الجامعة، بما في ذلك المراجع، وتخزين رسائل الدكتوراه، والتقارير....

– قيام أعضاء المؤسسة بإثراء مواقعهم الخاصة ضمن نطاق الجامعة.

– أرشفة الموارد الخارجية ذات الفائدة للجمهور إلكترونيا، مما يزيد في قيمة معيار الوضوح والرؤية، مثل فعاليات المؤتمرات، والمنشورات والمجلات الإلكترونية.

3.3.3. تحويل المحتوى: من خلال تحويل الموارد التي لا تتوفر في شكل إلكتروني إلى الشكل الإلكتروني، فمعظم الجامعات لديها سجل كبير من الأنشطة والتقارير والصور، التي يمكن تحويلها إلى الشكل الإلكتروني ونشرها في شبكة الإنترنت.

4.3.3. الربط: من خلال قياس وترتيب الروابط الخارجية التي تستخدم في تقييم جودة موقع الجامعة، وبالتالي ربط الاتصال بمثل هذه الروابط والصفحات.

5.3.3. اللغة(الإنجليزية خاصة): باعتبار أن أكثر من نصف مستخدمي الإنترنت يتعاملون باللغة الإنجليزية أساسا وترجمة كل صفحات الويب إلى اللغة الإنجليزية .

6.3.3.استخدام تنسيقات النص الغنية: حيث يكون من الأفضل في كثير من الأحيان استخدام تنسيقات النص الغنية مثل: pdf, doc, ppt ...لأنها تسمح بتوزيع أفضل للوثائق على الموقع.

7.3.3. شعبية الموقع وإحصائياته: يجب على هذه الأداة توفير خيارات إظهار صفحات الوب للموقع، والمصطلحات والعبارات المستخدمة لزيارة هذه الصفحات، واحصاء عدد الزيارات وأصلها وطريقة الوصول إلى الموقع، من خلال تحليل الجداول والرسوم البيانية التي توضح البيانات الجغرافية والديمغرافية(AOURAG ,2014:33).

8.3.3. أرشفة الصفحات القديمة: يجب الاحتفاظ بنسخة من الوثائق القديمة أو من مرحلة ما في الموقع، حتى يتم الرجوع إليها وقت الحاجة، ففي بعض الحالات يتم فقدان معلومات مهمة عند القيام بتحديث الموقع.

9.3.3. معايير لإثراء الموقع: من خلال استخدام العناوين والكلمات المعبرة والبيانات الوصفية التي تزيد من وضوح صفحات الموقع.

الخاتمة.

تسعى الجامعات في الوقت الحالي إلى تحقيق مزيد من التميز وتنمية الدورين الأكاديمي والبحثي، والاستمرار في إتباع أساليب أكثر حداثة وتطوراً لتحسين مستوى المخرجات والوصول إلى معايير الجودة العالمية، وتعزيز قدرة الخريجين على المساهمة في النهوض

المؤلف المرسل: غياد كريمة kghiad@ ymail.com

بالمجتمع وقدرة الأساتذة على الابتكار والإبداع والبحث والتطوير، وزيادة إمكانات البحث العلمي والتقني وتطويعه لمقتضيات مسيرة التنمية، وهو ما تكشف عنه التصنيفات العالمية للجامعات، حيث توفر بيانات مفيدة، من شأنها تمكين المؤسسات من السير قدما إلى الأمام والتخطيط لتغيرات تضمن تحسنا حقيقيا ومستداما في النوعية، وهذا يتوافق مع فرضية البحث، والتي ترى أن التصنيفات العالمية للجامعات معايير دولية تحفز مؤسسات التعليم العالي على تطوير ادائها والنهوض بمستوى البحث العلمي بها، وهو ما يمكننا من استنتاج ما يلي:

1- زيادة الحوافز المقدمة لمن يقومون بنشر بحوثهم في المجلات العلمية المصنفة عالمياً وفقاً لتصنيف هيئة Thomson Reuters والتى تصنف المجلات وفقاً للسمعة العالمية،

2- العمل على مواكبة موقع الجامعة لتقنيات البحث في المحركات العالمية، وادراج خرائط الموقع في محركات البحث مما يسهل عملية الحصول على المعلومات.

3- إدراج موقع الجامعة في أدلة البحث العالمية بمختلف تصنيفاتها مما يؤدي إلى انتشار الموقع لدى الباحثين والمهتمين.

4- تفعيل صفحات أعضاء هيئة التدريس في المواقع الأكاديمية وفتح المجال أمام الموظفين الإداريين لإنشاء مواقع إدارية، وتوفير الدعم الفني اللازم لأعضاء هيئة التدريس من أجل تفعيل صفحاتهم، وتنظيم مسابقات لأفضل عشرة مواقع لأعضاء هيئة التدريس من حيث عدد الصفحات وعدد الملفات على مستوى كل جامعة.

7- طرح توصيف الهيكل التنظيمى للجامعات وأقسامها على مواقع الجامعات الالكترونية.

8- نشر المقررات الالكترونية عبر مواقع الانترنت، وتشجيع هيئة التدريس على ذلك.

9- تدعيم الترابط الشبكي بين الجامعات العربية بما يعزز وجودها على الإنترنت ويساعد على التبادل البحثي بينها وبين بعضها البعض.

10- إنشاء قواعد بيانات محلية وعربية فى كل تخصص على شبكات الانترنت.

التوصيات.

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، نقترح التوصيات الآتية:

1- التخطيط لتبنى تصنيفات محلية للجامعات العربية، تتولى هيئات ضمان الجودة إصدار تقاريرها بصفة دورية بحيث تتيح معلومات كافية عن أوضاع كل جامعة للطلبة المحليين أو الدوليين، وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم.

2-تحسين أوضاع التعليم الجامعى وتطويره، من خلال زيادة الميزانيات، والتوسع فى البني التحتية للتعليم الجامعى.

3-التوسع فى أعمال البنية الرقمية للجامعات، وتدريب أعضاء هيئة التدريس والطلبة على استخدام شبكات الانترنت فى التعلم والتعليم.

4-زيادة درجة التعاون والتنسيق بين الجامعات العربية فى المجالات العلمية المختلفة.

5- على الجامعات العربية الاستفادة من هذه التصنيفات ومعاييرها الأساسية، كأحد أساليب القياس والتعرف على مستوى جودة أداء المؤسسة التعليمية وجوانب القصور والنقص، التي في حاجة إلى مزيد من التطوير في ضوء رسالتها وأهدافها الأساسية.

6- تشجيع الاهتمام بالاتفاقيات بين الجامعات الجزائرية وجامعات الدول الرائدة فيما يخص التعليم الجامعي الالكتروني؛

قائمة المراجع.

المراجع بالعربية.

الكتب.

1. **أحمد سالم** (2002)، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، مكتبة الرشد، السعودية، ص291.

2. **العمري، أكرم والعمري، محمد** (2006)، توجهات معلمي المدارس الأساسية في مديرية إربد الأولى نحو تنمية الموارد البشرية لاحتياجات التعلم الإلكتروني، مجلة العلوم التربوية والنفسية الأردن، المجلد 7، ص 76.

3. **مقال في مجلة.**

المؤلف المرسل: غياد كريمة kghiad@ ymail.com

1. **أمل صقر**(2011)، "الجامعات العربية فى مواجهة التصنيفات العالمية"، مجلة آفاق المستقبل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد9، ص60.
2. **حميض بشار**(2011)، التصنيفات العالمية للجامعات أمر جدي أم مجرد فقاعة؟ "آفاق المستقبل"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، السنة الثانية، العدد التاسع، ص53.
3. **علي حمودة علي** (2004)، تنمية وتطوير كفايات وفعالية أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي، مجلة المعلم، السعودية، ص 34.
4. **سعيد الصديقي (2014)**، الجامعات العربية وتحدي التصنيف العالمي: الطريق نحو التميز، رؤى استراتيجية، العدد6، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، ص 9.

مذكرات واطروحات.

1. **داليا بشير** (2012)، دور مركز التعليم المفتوح عن بعد في جامعة القدس المفتوحة في النمو المهني للمشرفين الأكاديميين في مجال التعليم الالكتروني، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية فلسطين، ص 32.
2. **رزق، ممدوح عبد الحميد أحمد**(2012)، "أسس ومعايير ترتيب وتصنيف الجامعات وانعكاساتها على الجامعات المصرية: دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراه ، جامعة الإسكندرية، ص 135.

المؤتمرات.

1. **الطاهر ميمون** (2015)، إستراتيجية الجامعات الجزائرية في تحسين ترتيبها ضمن تصنيف (Webometrics)، المؤتمر العربي الخامس لجودة التعليم، جامعة الشارقة، ص406.
2. **بوطبة نور الهدى وأوشن ريمة** (2012)، موقع الجامعات العربية من التصنيفات العالمية، المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزيتونة، المملكة الأردنية الهاشمية، ص312.
3. **خالد صلاح** (2015)، التصنيفات العالمية للجامعات وامكانية الاستفادة منها، المؤتمر العربي الدولي الخامس، جامعة الشارقة، ص 256.

المراجع باللغة الاجنبية.

1. **Mokhtar SELLAMI et Hafid AOURAG** (20012), Regard sur le dernier classement Webometrics des Universités Algériennes, Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique, alger, p 03.
2. **Ouiza CHERIFI** (2014), Stratgie pour améliorer le classement de nos universités, DGRSDT, Alger, pp. 33- 38
3. **Wikipedia Encyclopedia**, "College and University Rankings", http://en.wikipedia.org,accessed,28/9/2016, p.1
4. **Sanoff, Alvin**.(2007), The U.S. News College Rankings: A View from the Inside, in College and University Ranking Systems Global Perspective And American Challenges, Institute For Higher Education Policy , Washington, DC,p.9.

قائمة الجداول

رقم	عنوان الجدول
01	الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني
02	المعايير والأوزان المستخدمة في تصنيف Webometrics
03	أفضل 10 جامعات وطنيا وعالميا سنة 2014 حسب Webometrics
04	أفضل 10 جامعات وطنيا وعالميا سنة 2017 حسب Webometrics

المؤلف المرسل: غياد كريمة kghiad@ ymail.com